

نهج السعادة

[354] فأيتها الذام للدنيا المغتر بغرورها متى استذمت إليك (9) بل متى غرتك بنفسها ،

(أ) بمصارع آباءك من البلى ؟ ! أم بمضاجع أمهاتك من الثرى ؟ (10) ، كم مرضت بيديك ،
وعللت بكفيك ؟ (11) تستوصف لهم الدواء ، وتطلب لهم الاطباء ، لم تدرك فيه طلبتك ، ولم تسعف
فيه حاجتك (12) بل مثلت الدنيا به نفسك وبحاله حالك (13) غداة لا ينفعل أحباؤك ، ولا
يغني عنك نداؤك يشتد من الموت أعالين المرضى ، وأليم لوعات المضض ،

(9) أي متى صنعت وعملت بك ما تستحق عليه _____

الذم. (10) المصارع جمع المصرع ، وهو مكان الطرح والسقوط. و " البلى " بكسر الباء
مقصورا: الخلق الرث البالي. وقيل: هو الفناء بالتحليل. والمضاجع جمع المضجع وهو موضع
الاضطجاع أي وضع الجنب على الارض. و " الثرى " : الندى أي البلل والرطوبة. والتراب الندي.
وكان الكلام على القلب ، أي أغرتك الدنيا بالبالي والخلق من مصارع آباءك ومحل سقوطهم -
وهو جنبهم - أم غرتك بالتراب الندي والعظام البالية من ضلوع أمهاتك وجنوبهن. (11) مرض
الريض: خدمه في مرضه. وع: خدمه في علته. و " تستوصف لهم الدواء " أي تطلب وصف دوائهم
وما به عود صحتهم. (12) الطلبة - على زنة الكلمة - : ما يطلب. ويقال: سعه حاجته
وأسعه بها - من باب ضرب وأفعل - : قضاها له. والضمير في قوله: " فيه " في الموضعين
راجع إلى المصدر المدلول عليه بالافعال المتقدمة. (13) الضمير في " به " و " بحاله "
راجع إلى ما تضمنه الكلام أي إن الدنيا جعلت الهلاك قبلك - أو الجنوب البالية من آباءك
والظلوع الرميمة من أمهاتك - مثالا لنفسك تقيسها عليه ، وصورت لك حالك بما رأيت مما جرى
عليهم من صور أحوالهم. _____